زاد الشاكرين

نشرة تعبويّة ثقافيّة، تنطلق من
روح الإسلام المحمّدي الأصيل
(العدد ٣١ لشهر صفر ١٤٤٧هـ)

إيمان وإباء

محور العدد

الأربعين

الإمام الحسين عليه السلام وذكرى رحيل النبيّ محمد صلى الله عليه وآله

قرانيّات:

من هو الذي يبيع نفسه مرضاة لله؟

حديث العترة:

عن الإمام الرضا عليه السلام: زيارة قبور الأئمّة

خطّ الإمام:

الإمام روح الله الخميني قدس سره يزور الحسين عليه السلام في الأربعين

قبسات ولائيّة:

«المخلوق الإلهيّ.. النبيّ محمد صلى الله عليه وآله».. السيّد القائد علي الخامنئي دام ظله

قاسميّات:

زوّار الأربعين يحملون الإسلام ورايته.. آية الله الشيخ عيسى قاسم حفظه الله

نهج السيّد الشهيد:

: الإيمان الحقيقيّ.. الشهيد السيّد حسن نصر الله رضوان الله عليه

ومضات فكريّة:

مقتل الحسين عليه السلام أحدثَ انقلابًا في وعي الأمّةِ وفجّر الثورات.. رئيس مجلس شورى ائتلاف 14 فبراير

مع الشهداء:

عشق آل البيت عليهم السلام في وصيّة الشهيد «أحمد الملالي»

من بلادي:

«مسجد الشيخ البهائي»

قرآنيّات:

من هو الذي يبيع نفسه مرضاة لله؟ يقول الله ﷻ:

﴿مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾

سورة البقرة: الآية (٢٠٧)

تُبيّن هذه الآية الكريمة أنّ ثمّة رجلاً باع نفسه لله سبحانه، لا يريد إلّا ما أراده الله تعالى، لا هوى له في نفسه، ولا اعتزاز إلّا بربّه، ولا ابتغاء له إلّا لمرضاة الله، فيصلح به أمر الدين والدنيا، ويحيي به الحقّ، ويُطيّب به عيش الإنسانيّة، ويُدرّ به ضرع الإسلام. وبذلك يظهر ارتباط الذيل بالصدر {وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ}، فإنّ وجود إنسان هذه صفته من رأفة الله سبحانه بعباده؛ إذ لولا رجال هذه صفاتهم بين الناس في مقابل رجال آخرين صفتهم ما ذُكر من النفاق والإفساد لانهدمت أركان الدين، ولم تستقرّ من بناء الصلاح والرشاد لبنة على لبنة، لكنّ الله سبحانه لا يزال يزهق ذاك الباطل بهذا الحقّ ويتدارك إفساد أعدائه بإصلاح أوليائه.

تعليق: هذه الصورة بعينها هي التي تدور بين كلّ إمام مصلح وطاغوت زمانه الظالم الجائر، ولعلّ أوضح مثالٍ على ذلك ما جرى بين الإمام الحسين عليه السلام وطاغوت زمانه يزيد الفاسق.

المصدر: تفسير الميزان

حديث العترة:

عن الإمام الرضا عليه السلام: زيارة قبور الأئمّة

يقول الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: «إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْدًا فِي عُنُقِ أَوْلِيَائِهِ وَشِيعَتِهِ، وَإِنَّ مِنْ تَمَامِ الْعَهْدِ زِيَارَةَ قُبُورِهِمْ. فَمَنْ زَارَهُمْ رَغْبَةً فِي زِيَارَتِهِمْ وَتَصْدِيقًا بِمَا رَغِبُوا فِيهِ، كَانَ أَئِمَّتُهُمْ شُفَعَاءَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

المصدر: الكافي، الكليني، ج٤، ص٥٦٧.

خطّ الإمام:

الإمام روح الله الخميني ﷺ

يزور الإمام الحسين عليه السلام في الأربعين

تحدّث حجّة الإسلام روحاني حول تشرّف الإمام الخمينيّ ﷺ بزيارة الإمام الحسين عليه السلام في أربعين سنة 1346 هـ. ش. (1967م) قائلاً:

في كربلاء سكن الإمام الخمينيّ ﷺ في منزل قرب حرم أبي الفضل عليه السلام، وفي ليالي عاشوراء كان يؤدّي صلاتي المغرب والعشاء جماعة في حسينيّة البروجردي، ثمّ يتفرّغ لعزاء الإمام الحسين عليه السلام ورثائه، الذي يقوم به المرحوم الكوثري.

ليلة الأربعين أقيمت مراسم العزاء على سطح الحسينيّة، وكان الازدحام شديدًا، يتدافع الناس فيه لشقّ طريقهم، فقرّرنا الحركة خلف سماحته على بعد عدة أمتار، ومرافقته من الحسينيّة إلى محلّ إقامته، وذلك لتفادي اصطدام أحد به، أو دخول مجموعات المعزّين وانسداد الطريق، ممّا يؤدّي إلى عدم وصول سماحته براحة إلى البيت.

لم يرغب الإمام ﷺ في أن يرافقه أحد، فلما شعر بأنّنا خلفه، التفت إلينا قائلاً: ماذا تريدون؟ أجبنا: نريد اللقاء بكم في البيت. قال: ائتوا بعد ذلك! واستمرّ في طريقه منفردًا، ورأيناه مرّة أخرى، ونحن نسير خلفه على بعد، يشقّ صفوف الزوّار، متجّهًا نحو ضريح الإمام الحسين عليه السلام، إلى مكان الرأس الشريف، يتلو الزيارة، ومن ثمّ يعود إلى البيت، بعد ربع ساعة.

قبسات ولائيّة:

السيّد القائد علي الخامنئيّ «دام ظلّه»

المخلوق الإلهيّ... النبيّ محمد صلى الله عليه وآله

«إنَّ هذا المخلوق الإلهيّ الذي لا نظير له، وهذا الإنسان الكامل الذي كان قد بلغ تلك الدرجة من الكمال قبل نزول الوحي، قد شرع منذ اللحظة الأولى من البعثة في دخول مرحلة من الجهاد الشامل والبالغ المشقّة والمكابدة، استغرقت ثلاثةً وعشرين عامًا كانت جميعًا نموذجًا للكفاح والمجاهدة والعمل الدؤوب، لقد كان جهاده صلى الله عليه وآله جهادًا مع نفسه، ومع أناس لا يدركون من الحقيقة شيئًا، ومع ذلك المحيط الذي كان يعمّه ظلام حالك ومطبق.

إنّ الرسول صلى الله عليه وآله وضع اللبنات الأولى في بناء الأمّة الإسلاميّة بِيَده المقتدرة في تلك الأيّام العصيبة من تاريخ مكّة، فبنى قواعد الأمّة الإسلاميّة ورفع عمادها، ومسّ بأنامله الرقيقة شعاع تلك القلوب الوالهة، وفتح بيده القويّة أبواب الأفئدة على عالَم رحب من المعارف والأحكام الإلهيّة، فتفتحت الأذهان والقرائح، وازدادت الإرادات صلابة».

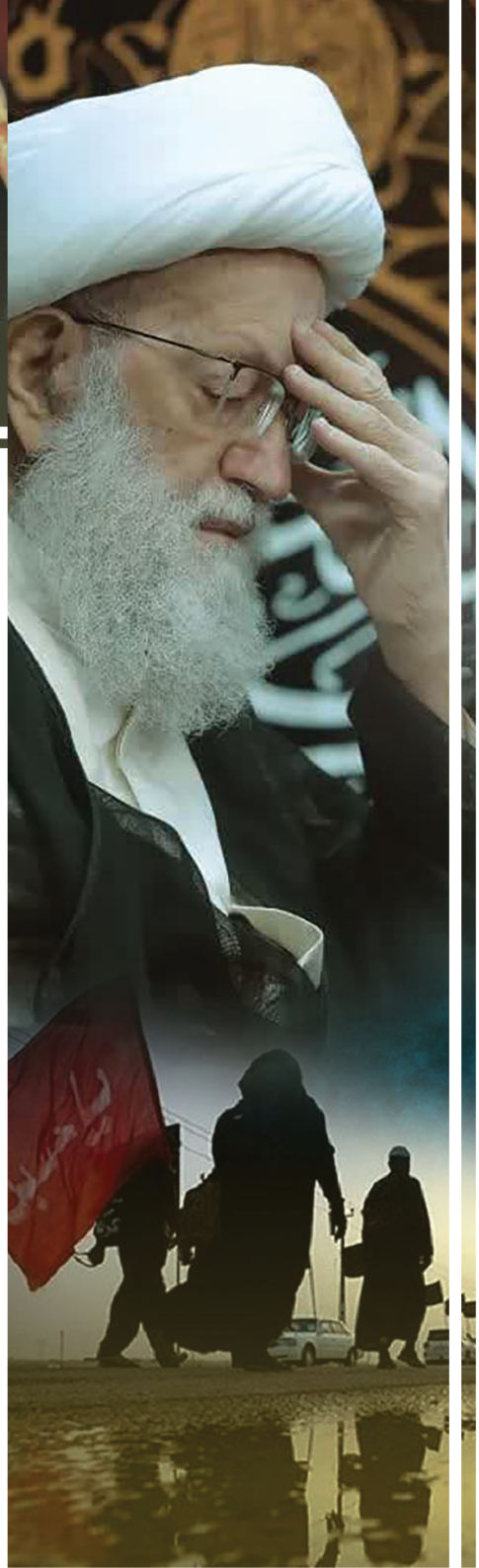

قاسميّات: زوّار الأربعين يحملون الإسلام ورايته

الفقيه القائد آية الله الشيخ عيسى قاسم ﷺ

زيارة الأربعين زيارة مشهودة، مليونيّة، والمفروض أن تعطي حضورًا قويًّا للإسلام وأن تكون سببًا مِن الأسباب الموضوعيّة القائمة على جهد المؤمنين، وأن تعطي للإسلام انتشارًا في الأرض وأن تكون طريقًا جليًّا لإعطاء صورة مشعّة عن كربلاء.

كانت زيارة الإمام الحسين عليه السلام في وعي الكثيرين استجابةً لما ثبت استحبابه وبتصوُّر ثواب الفرد الذي يكتسبه من هذه الزيارة، واليوم الزيارة أخذت بُعدًا أكبر من هذا... والشّيعة اليوم لا يرجعون بثواب الزيارة فقط وإنّما يحملون الإسلام ورايته ويقدّمونه دعاةً للإسلام، ويعطون ممارسة حيّة عن التوجيه الإسلاميّ، وعن التربية الإسلاميّة، وعن الفكر الإسلاميّ، وهذا إمّا أن يُفَعِلوه فيرجعوا بثوابٍ عظيم وثواب لجهاد في طاعاتٍ متعددة، أو يرجع البعض -والمستجار بالله- مسيئين للإمام الحسين عليه السلام بتشويه صورة الإسلام ولصورة الإمام الحسين عليه السلام وبما نفرضه من عنديّاتنا وأهوائنا واجتهاداتنا على الأربعين وعلى الإسلام وعلى الحسين عليه السلام وعلى الله تبارك وتعالى. يجب أن نحذر فنحنُ عبيد ويجب أن نتقيّد بما يتقيّد به العبد من أمر سيّده والسيّد الله تبارك وتعالى الذي لا سيّد مثله.

نهج السيّد الشهيد: الإيمان الحقيقيّ

المطلوب ليس فقط إيمان الطاعة والعبوديّة بمعنى الانقياد والالتزام فقط، وإنّما الحبّ لله سبحانه وتعالى، وكذلك فإنّه يريد أن تكون العلاقة مع أنبيائه وأوليائه أيضًا علاقة حبّ وعشق وليست علاقة طاعة واتّباع وعمل فقط، نعم هذا مطلوب ولكن مطلوب المستوى الأعلى، ورد عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من نفسه، وأهلي أحبّ إليه من أهله، وعترتي أحبّ إليه من عترته، وذرّيتي أحبّ إليه من ذرّيته»؛ هذا هو الإيمان الحقيقيّ.

وهذا المعنى من أهمّ مميّزات - جماعة كربلاء - الرجال والنساء، الصغار والكبار، هذا حال أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام وحال أصحابه في كربلاء، وهذا العشق جعلهم يذوبون في الحسين، يفنون فيه، فلا وجود لا لشخصهم ولا لآلامهم ولا لآمالهم، لا وجود لأيّ شيء عندهم إلاّ الحسين عليه السلام بما هو وليّ من أولياء الله عزّ وجلّ.

الشهيد الأقدس السيّد حسن نصر الله رضوان الله عليه

ومضات فكريّة: مقتل الحسين عليه السلام أحدثَ انقلابًا في وعي الأمّةِ وفجّر الثورات

من الرسالة العاشورائيّة لرئيس مجلس الشورى في ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير للعام 1447هـ.

ما إنْ رحلَ النبيُّ محمّدٌ صلى الله عليه وآله ولم يكنْ قد وُوريَ الثرى حتى انقلبتِ الُأمّةُ، وشهدتْ تحوّلاتٍ دينيّةً وسياسيّةً واجتماعيّةً، وصلَ أوجُها بعد استخلافِ معاويةَ لابنِهِ يزيدَ المعروفِ في أوساطِ المسلمينَ بالفسقِ والفجورِ، ما أدّى إلى اضمحلالِ الحقِّ واندراسِ الدينِ الحنيفِ وظهورِ الباطلِ، فما كان من الإمامِ الحسينِ عليه السلام إلاّ رفضُ البيعةِ: ليؤدّيَ بذلك واجبًا عظيمًا من واجباتِ الدينِ، وتكليفًا من التكاليف الإلهيّة، ويعطي كلَّ المسلمينَ على مرِّ التاريخِ درسًا عمليًّا مفادَهُ أنّ الظلمَ والجورَ والفسقَ والفجورَ أمورٌ لا يمكنُ المهادنةُ فيها أو السكوتُ عنها مهما استلزمَ أداءُ هذا التكليفِ من تضحياتٍ، ثمّ إنّ تشخيصَ التكليفِ والعملَ عليه لا يختصّانِ بزمانٍ دون زمانٍ بل متى ما وُجدتْ أسبابُ المواجهةِ فالتكليفُ موجودٌ، والاختلافُ فقط في كيفيّةِ أداءِ الواجبِ وأساليبِه.

ظنّ يزيدُ أنّه بقتلِهِ الحسينَ وأبناءَه وإخوانَه وأصحابَه قد انتصر، وغفل عن أنّ هذا القتلَ أحدثَ انقلابًا في وعي الأمّةِ فتتالتِ الثوراتِ بعد حادثة عاشوراءَ وشعارُها: «يا لثاراتِ الحسين»، وتحقّق بذلك هدفُهُ «عليه السلام» الذي كان قد أعلنَه: «إنّما خرجتُ لطلبِ الإصلاحِ في أمّةِ جدّي محمّدٍ صلى الله عليه وآله»، وانتصر الحقُّ على الباطلِ.

مع الشهداء: عشق آل البيت عليهم السلام في وصيّة الشهيد «أحمد الملالي»

كتب الشهيد «أحمد الملالي» وهو في سجن جوّ وصيّته بعد أن ثبت عليه حكم الإعدام الجائر مع رفيقه الشهيد «علي العرب»، وجاء فيها:

«علينا الاقتداء بمدرسة أهل البيت عليهم السلام وبالخصوص مدرسة سيّد الشهداء عليه السلام، لم تكن عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام مناسبة للندب والتعزية فحسب، بل كانت وما زالت وقفة للتأسّي بدروسها والاقتداء بأبطالها، وعليه يجب علينا أن نقتدي بسيّد الشهداء عليه السلام، وأن نتأسّى به في جميع شؤوننا، فإنّ الذي يحظى بمنزلة أرفع وحرمة أكبر عند سيّد الشهداء عليه السلام، هو الأقدر على أخذ العبرة منه وذرف الدمعة والعبرة عليه، وعلى قدر السعي في هاتين المسألتين يكون الثواب الجائزة.

فقبل كلّ شيء يجب أن نعلم لماذا اختار الإمام الحسين عليه السلام وأبناؤه وأصحابه طريق الشهادة وبهذه الطريقة المفجعة؟

في الحقيقة، إنّ الإمام الحسين عليه السلام باستشهاده قد فتح مدرسة العبرة للجميع ليقارعوا الظلم، ويتحمّلوا الشدائد والمصائب حتى يذوقوا طعم السعادة. فإذا أردنا أن نتقرّب منه أكثر علينا أن نبذل ما نملك في خدمة هذه القضيّة والسعي لتحقيق أهدافها، وأن نضعها على رأس أولويّاتنا، لتقرّ عين الإمام الحسين عليه السلام، والإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ولنعلم أنّه على قدر همّتنا في المضي في هذا الدرب تكون عنايتهما ولطفهما تجاهنا».

«مسجد البهائي» هو مسجد قديم في بلدة المصلّى، يعود إلى قرون طويلة، وكان يُستخدم كمصلّى للمتنقّلين بين العاصمة المنامة ومنطقة توبلي وغيرها من المناطق، ويتّضح من خلال الآثار المتبقّية أنّ هذا الموقع كان مسجدًا وحوزة علميّة أو مقرًّا يستخدم كمدرسة لتعليم؛ بدليل وجود آثار لقبور بعض العلماء.

لقد بُني المسجد في السابق على الطراز الإسلاميّ القديم من مواد بسيطة كالطين والأحجار والصخور وأمّا السقف فكان مكوّنًا من (الدنجل والبواري والحصر)، وكان بلا منارة أو قبّة، ولم تكن فيه دورة مياه أو حمامات بل كانت العيون العذبة قريبة من المسجد وكانت الجداول تمتدّ وتمرّ من جهة الشمال والغرب.

لماذا سُمي المسجد باسم «الشيخ البهائي»؟

قبل مئات السنين جاء إلى البحرين عالم من علماء لبنان، واتخّذ منزلاً له قرب المسجد، وأخذ يقيم الصلاة فيه واتخذ منه دارًا للعبادة، وشيّد حوزة علميّة وعمل بالتدريس والوعظ وغيره، وهذا العالم هو: «الشيخ حسين بن عبد الصمد بن الشيخ محمد الحارثي الهمداني العاملي الجبعي» والد العالم الكبير «الشيخ محمد البهائي»، فكان يكنّى «الشيخ أبو البهائي»، وقد اقترن اسمه بالمسجد حيث كانت التسميات سابقًا تطلق على بعض المعالم أو دور العبادة وغيرها على اسم الشخص المقترن به، واختصرت التسمية لاحقًا إلى «مسجد البهائي».

من بلادي:

مسجد البهائيّ

زادُ الثائرين

سؤال العدد:
من أوّل من زار ضريح الإمام الحسين عليه السلام بيوم الأربعين؟
هيهات منا الذلة
يا حسين
إنا على العهد
إيمان وإباء